الصحابة وأمهات المؤمنين

لِمَ نحبهم وندافع عنهم ؟

بقلم
علي بن عبد الله العمري

الحمد لله والصلاة والسلام على نبيّنا وقدوتنا محمد بن عبدالله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، *أما بعد:*

يسأل بعض الناس لِمَ نحب الصحابة ولِمَ نحب أمهات المؤمنين ولِمَ ندافع عنهم!؟

ويحسن بنا قبل الجواب أن نعرِّف الصحابي، **فالصحابي هو من لقي النبي ﷺ في حياته مسلماً، ومات على إسلامه.** [الإصابة في تمييز الصحابة ١/٨].

ومن هنّ أمهات المؤمنين؟ أمهات المؤمنين هنَّ زوجات النبي ﷺ، وقد وصفهن الله بأنهنّ أمهات المؤمنين، قال الله تعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ [الأحزاب: ٦] وهنّ: **خديجة بنت خويلد، سودة بنت زمعة، عائشة بنت أبي بكر الصديق التيمية، حفصة بنت عمر بن الخطاب العدوية، زينب بنت خزيمة الهلالية، أم سلمة واسمها: هند بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومية، زينب بنت جحش الأسدية، جويرية بنت الحارث الخزاعية، ريحانة بنت زيد بن عمرو القرظية، أم حبيبة واسمها: رملة بنت أبي سفيان الأموية، صفية بنت حيي بن أخطب النضيرية، ميمونة بنت الحارث بن حزن الهلالية،** وتوفي رسول الله ﷺ عن تسع منهن وهنّ (**سودة - عائشة - حفصة - أم سلمة - زينب بنت جحش - أم حبيبة - جويرية - صفية - ميمونة**) رضي الله عنهن أجمعين.

وبالعودة إلى الجواب عن السؤال: حب الصحابة وأمهات المؤمنين عقيدة مقررة عند أهل السنة والجماعة.

فقد أثنى الله على أصحاب النبي ﷺ ومدحهم في مواطن كثيرة من القرآن الكريم، قال الله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ۚ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾ [الأنفال: ٦٢، ٦٣].

وقال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٤﴾﴾ [الأنفال: ٦٤].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَوا۟ وَّنَصَرُوٓا۟ أُو۟لَٰٓئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ﴾ [الأنفال: ٧٢].

وقال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٢٠﴾ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَٰنٍ وَجَنَّٰتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٢﴾﴾ [التوبة: ٢٠-٢٢].

وقال الله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾ [التوبة: ١٠٠].

وقال الله تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾﴾ [الفتح: ١٨]. قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (**فالرضى من الله صفة قديمة، فلا يرضى إلا عن عبد علم أنه يوافيه على موجبات الرضى، ومن رضي الله عنه لم يسخط عليه أبداً**). [الصارم المسلول على شاتم الرسول ص٥٧٢].

وقال تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ

فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴿٢٩﴾﴾ [الفَتْح: ٢٩].

وقال الله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُوا۟ ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ﴾ [الحَديد: ١٠].

وقال الله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿٨﴾﴾ [الحَشر: ٨].

وقال الله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ ۖ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [التَّحريم: ٨].

* **وأمّا من السُّنّة:** فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تسبوا أصحابي، لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مدَّ أحدهم ولا نصيفه**». [أخرجه الإمام مسلم].

وثبت في الصحيحين عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «**خيرُ الناسِ قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم**».

وعن أبي بردة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**النجوم أمنة للسماء فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد، وأنا أمنة لأصحابي فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمنة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون**». [أخرجه الإمام مسلم]. وعن عبدالله بن مغفل المزني قال: قال رسول الله ﷺ: «**الله الله في أصحابي، لا تتخذوهم غرضاً بعدي، فمن أحبهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله عز وجل، ومن آذى الله يوشك أن يأخذه**». [رواه الترمذي].

وقال ﷺ: «**من سبَّ أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين**». [رواه الطبراني وحسّنه الألباني في الصحيحة ٤٤٦/٥ ح ٢٣٤٠].

وفي الصحيحين عن البراء بن عازب عن النبي ﷺ أنه قال في الأنصار: «**لا يحبهم إلا مؤمن، ولا يبغضهم إلا منافق، من أحبهم أحبه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله**».

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: (**إن الله نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد ـ ﷺ ـ خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه، فابتعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد فوجد قلوبَ أصحابهِ خيرَ قلوبِ العبادِ فجعلهم وزراءَ نبيهِ يُقاتِلون على دينه**). [رواه الإمام أحمد]، وعن عبدالله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال: (**من كان مستنًّا فليستن بمن قد مات، أولئك أصحاب محمد ﷺ، كانوا خير هذه الأمة، أبرُّها قلوباً، وأعمقها علماً، وأقلها تكلفاً، قوم اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ، ونقل دينه، فتشبهوا بأخلاقهم وطرائقهم، فهم أصحاب محمد ﷺ، كانوا على الهدى المستقيم**). [كذا أخرجه أبو نعيم في الحلية ٣٠٦/١، ٣٠٥].

يقول القاضي ابن أبي العز الدمشقي في: [العقيدة الطحاوية ٦٨٩/٢] عن الصحابة: (**ونحب أصحاب رسول الله ولا نفرط في حب أحد منهم، ولا نتبرأ من أحد منهم، ونبغض من يبغضهم، وبغير الخير يذكرهم، ولا نذكرهم إلا بالخير، وحبهم دين وإيمان وإحسان، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان**).

*** الصحابة كلهم عدول ولا يجوز السؤال عن عدالتهم:**

قال النووي: (**الصحابة كلهم عدول من لابس الفتن وغيرهم بإجماع من يعتد به**). [لتقريب٢١٤ مع التدريب].

قال ابن الصلاح: (**ثم إن الأمة مجمعة على تعديل جميع الصحابة ومن لابس الفتن منهم**. [الحديث والمحدثون ١٢٩/ ١٣٠].

وقال الخطيب البغدادي: **(ما جاء في تعديل الله ورسوله للصحابة، وأنه لا يحتاج إلى سؤال عنهم، وإنما يجب فيمن دونهم)**. [الكفاية ٤٦].

ولا يجوز سب أحد من الصحابة أو التنقص من قدرهم:

ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في الواجب نحو أصحاب رسول الله فقال: **(من أصول أهل السنة والجماعة سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول الله ﷺ كما وصفهم الله به في قوله تعالى:** ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾﴾ [الحشر: ٩، ١٠]). [شرح العقيدة الواسطية ١٨٤].

قال ابن عباس رضي الله عنه: **(أمر الله بالاستغفار لأصحاب محمد ﷺ وهو يعلم أنهم سيقتتلون)**. [الصارم المسلول لشيخ الإسلام ابن تيمية ص ٥٨٤].

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: **(لا تسبوا أصحاب محمد، فلمقام أحدهم ساعة خير من عمل أحدكم عمره)**. [إسناده صحيح، وقد أخرجه ابن ماجه وابن أبي عاصم في السنة].

قيل لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: **(إن ناساً يتناولون أصحاب رسول الله ﷺ حتى أبا بكر وعمر رضي الله عنهما فقالت: ما تعجبون من هذا!؟ انقطع عنهم العمل فأحب الله تعالى أن لا يقطع عنهم الأجر)**. [منهاج السنة النبوية لشيخ الإسلام ابن تيمية ٢/ ٢٢].

قال الإمام مالك رحمه الله: **(من شتم أحداً من أصحاب النبي ﷺ وأبا بكرٍ، أو عمر أو عثمان أو علي أو معاوية أو عمرو بن العاص، فإن قال: كانوا على ضلال وكفر، قُتل، وإن شتمهم بغير هذا من مشاتمةِ الناس نُكِّل نكالاً شديداً)**. [الشفا في حقوق المصطفى للقاضي عياض، ص ٢٩٩].

وعن أبي بكر المروزي قال: **(سألت أبا عبدالله عمَّن يشتم أبا بكر وعمر وعائشة؟ قال: ما أراه في الإسلام)**. [السنة للخلال ٣/ ٤٩٣].

وقال أبو زرعة الرازي: **(إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ، فاعلم أنه زنديق)**. [الكفاية في علم الرواية ص٩٧].

وقال الإمام أحمد رحمه الله تعالى: **(إذا رأيت رجلاً يذكر أصحاب رسول الله ﷺ بسوء فاتهمه على الإسلام)**. [شرح أصول الاعتقاد للالكائي ٧/ ١٢٥٢].

*** ومن حقوق الصحابة، الإمساك عما شجر بينهم:**

إن مذهب أهل السنة والجماعة هو الكف عما شجر بين الصحابة رضوان الله عليهم، فللمصيب أجران وللمخطأ أجر واحد، تذكر أيها المسلم أن في يوم القيامة سيسألك الله عن عملك ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾﴾ [المدَّثِّر: ٣٨] ولن يسألك عن عمل غيرك ممن مضى، ولن يسألك هل كان الحق مع فلان ومن كان منهم المصيب ومن المخطأ!! قال الله تعالى: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْئَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٤﴾﴾ [البَقَرَة: ١٣٤]، هذا عمرُ بنُ عبدالعزيز رَحِمَهُ اللَّهُ كما جاء في: [الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٢٢/١٦] عندما سُئل عن القتالِ الذي حصل بين علي ومعاوية فقال: **(تلك دماء طهر الله يدي منها، أفلا أطهر لساني)**. ثم قال رَحِمَهُ اللَّهُ: **(مثل أصحاب رسول الله مثلُ العيون، ودواءُ العيون تركُ مَسِّها)**، وسُئل الإمامُ أحمدُ بنُ حنبل رَحِمَهُ اللَّهُ كما جاء في: [كتاب السنةِ للخلال ٤٦٠/٢]: **(ما تقولُ فيما كان من علي ومعاوية رحمهما الله؟ فقال: ما أقول فيهم إلا الحسنى رحمهم الله أجمعين)**.

وهذا لا يتعارض مع تصنيف أهل السنة المصنفات للحديث عما دار بين الصحابة وتوجيهه التوجيه الصحيح ورد شبهات أهل الزيغ عنه.

*** ما حكم سب أمهات المؤمنين رضوان الله عليهن أو التنقص من قدرهن!؟**

لا شك أن لعن زوجات النبي ﷺ والطعن فيهن جرح

عظيم وإثم كبير، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٥٧﴾﴾ [الأحزاب: ٥٧]. فقد جاء عن النبي ﷺ في حق عائشة أنه قال: «**لا تؤذوني في عائشة**». [أخرجه البخاري ومسلم]، فأما من سب أزواج النبي ﷺ فقال القاضي أبو يعلى: (**من قذف عائشة بما برّأها الله منه، كَفَر بلا خلاف، وقد حكى الإجماع على هذا غير واحد، وصرح غير واحد من الأئمة بهذا الحكم**). [الصارم المسلول على شاتم الرسول ص٥٦٥/٥٦٦].

ذكر القاضي عياض عن الإمام مالك رَحِمَهُ اللَّهُ أنه قال: (**ومن سب عائشة قتل، قيل له لم؟ قال: من رماها فقد خالف القرآن**)، وقال ابن شعبان عنه: (**لأن الله يقول**: ﴿يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُوا۟ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾﴾ [النور: ١٧] **فمن عاد لمثله فقد كفر**). [الشفا في حقوق المصطفى ص ٢٩٩].

هذا، وليعلم كل مسلم: أنَّ فضل الصُحْبة ثابت لكل الصحابة الذين دخلوا تحت التعريف المتقدم المتفق عليه عند أهل السُّنّة، وإنَّ من أشنع الجهالات التي يروج لها أهل البدع المعاصرون، حصر مفهوم الصحبة في فئة دون غيرها، وذلك كله امتداد للنفس الرافضي الخبيث الحاقد على الصحابة بحجة إخراج كثير منهم، يقول الشيخ المحدث سليمان العلوان في كتابه: [الاستنفار للذب عن الصحابة الأخيار ص٢٠]: (**وقد زعم بعضُ أهلِ الأهواء أن الصحبةَ لا تصحُّ إلا لمهاجري وأنصاري وحينئذ لا تثبتُ عدالةُ من جاء بعدهم إلا بما تثبتُ به عدالةُ غيرِهم من التابعين فمن بعدهم، وهذا غلطٌ لم يَقُل به أحد من أهل السنة**). [انتهى كلامه حفظه الله].

وكذلك النيل من معاوية بن أبي سفيان بحجة أنه حارب علي بن أبي طالب أو أنه أسلم عام الفتح أو أنه قد ارتد بعد معركة حنين؟ كل ذلك لا يجوز، ولم يذكر أحدٌ من أهل العلم أن معاويةَ قد ارتد عن الإسلام بعد

معركة حنين، فمعاويةُ بن أبي سفيان رضي الله عنه قد أجمع المسلمون على فضله وصدق إسلامه وأمانته، ومعاويةُ قد شارك في غزوة حنين، وقد زكّاه الله مع باقي الأصحاب، قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٦﴾﴾ [التوبة: ٢٥، ٢٦] ومعاوية كان من المؤمنين الذين أنزل الله سكينته عليهم، فكيف يرتد بعد ذلك وقد أنزل الله السكينة عليه؟!

وقال الله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُوا۟ ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [الحديد: ١٠] ومعاوية ممّن وعدهم الله الحسنى، فإنه أنفق في حنين والطائف وقاتل فيهما.

جاء في: [سنن الترمذي بسند صحيح] من حديث عبدالرحمن بن عميرة أن النبيَّ ﷺ قال لمعاوية: **(اللهم اجعله هادياً مهديّاً واهد به)**. وجاء في: [كتاب البداية والنهاية لأبن كثير ٨/ ١٣٤] أن عمرَ بنَ الخطابِ رضي الله عنه لمّا ولى معاويةَ الشامَ قال: **(لا تذكروا معاوية إلا بخير)**. وجاء في المصدر نفسه [٨/ ١٣٤] عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال بعد رجوعه من صفين: **(أيها الناس لا تكرهوا إمارة معاوية، فإنكم لو فقدتموه رأيتم الرؤوس تندر عن كواهلها كأنها الحنظل)**.

وفي صحيح البخاري [كتاب فضائل الصحابة، باب ذكر معاوية]: أنه قيل لابن عباس: **(هل لك في أمير المؤمنين معاوية، فإنه ما أوتر إلا بواحدة؟ قال: إنه فقيه)**. وجاء في: [كتاب السنة للخلال ١/ ٤٤٤] عن الإمام الزهري قال: **(عمل معاوية بسيرة عمر بن الخطاب سنين لا يخرم منها شيئاً)**. يقول

ابن قدامة المقدسي في كتابه: [لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد ص ٣٣]: **(ومعاوية خال المؤمنين وكاتب وحي الله، وأحد خلفاء المسلمين رضي الله تعالى عنهم).**

يقول الشيخ المحدِّث سليمان العلوان في كتابه: [الاستنفار للذب عن الصحابة الأخيار] عن معاوية بن أبي سفيان: **(فمن وصفه بالنفاق بعد الشهادة له بالإيمان فقد احتمل بهتاناً وإثماً مبيناً، ومثله يجب استتابته، فإن تاب وأناب إلى ربّه وإلا وجب على السلطان قتلُه في أصح قولي العلماء).** [انتهى كلامه حفظه الله]. وقال الربيعُ بنُ نافع الحلبي (ت٢٤١هـ) رحمه الله: **(معاويةُ سترٌ لأصحاب محمد ﷺ، فإذا كشف الرجلُ السترَ اجترأ على ما وراءَه).** [البداية والنهاية ٨/١٣٩].

أيها المسلم المحب لأصحاب النبي ﷺ والمحبّ لزوجاته الطاهرات العفيفات، تذكّر قول الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ﴾ [الحشر: ١٠] **فكن كذلك**، ترضَّ وترحّم على من شرّفهم الله بصحبة النبيّ في الدنيا ومرافقته في الجنة، وإيّاك أن تسلك طريق المخذولين وتخالف صراط رب العالمين وهدي سيد المرسلين ﷺ، **تذكّر أيها المسلم** أن الصحابة وأمهات المؤمنين كانوا على الحنيفية السمحاء لا يحملون في نفوسهم إلا الود والخير والوفاء: **(لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق، ومن أحبّهم أحبّه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله).** [مصنف ابن أبي شيبة ٧/٥٤١].

وصلَّى الله وسلم على النبي المختار، وعلى أصحابه الأبرار، وزوجاته الأطهار، وعلى من سار على هديهم إلى يوم الدين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

فجر يوم الجمعة
٢١/جمادى الأولى/١٤٣٣هـ
علي بن عبدالله بن عبدالله بن محمد العماري